د. بتول محيي الدين أستاذة الصحة النفسية المشاركة في جامعة قطر:

رفضت حضور الاختبار في مادة الترجمة ودكتور المادة جن جنونه

د. بتول خليفة

الدوحة - الشرق

أيام الدارسة بجامعة قطر فعلا لا تنسى حيث كانت بداياتنا كطلبة محدودة جدا في مجتمع محدود، لكن بالرغم من ذلك لقد توافرت لنا خبرات ومهارات ساعدتنا كثيراً في حياتنا القادمة. في بداية دخولنا للجامعة اشترط أن يتقدم لها الطلبة الذين حصلوا على معدل عال أو جيد جدا، وخاصة للذين يريدون تخصص اللغة الإنجليزية، وبالفعل قدمنا أوراقنا أنا وأختي رائدة للجامعة، ثم طلب منا الدخول في اختبار شفهي وقابلتنا الدكتورة .

رحمة الله عليها . بشرى لتحديد مدى كفاءتنا لدخول القسم، وبالفعل تم قبولنا، وكانت البداية أن كنا حوالي 23 طالبة ما بين قطريات وغير قطريات، وما زلت أذكر إلى الآن كيف شكلنا جميعا فريقا واحدا نعمل بعضنا مع بعض، تألقنا كثيرا.. في قسم اللغة الانجليزية المواد لم تكن سهلة علينا، فتعلم اللغة وآدابها، عملية تحتاج إلى دراسة وجهد كبيرين، فمثلا كانت مجموعة من الطالبات تسجل بالكاسيت المحاضرة، ومجموعة أخرى تقوم بتفريغ الأشرطة وتكتبها ثم توزعها على جميع الطالبات، أي كنا جميعا نشكل وحدة عمل ليساعد بعضنا البعض، أجمل ما أتذكره في أيام الجامعة أن الطالبة عندما كانت تغيب عن المحاضرة، تقوم إحدى الطالبات بزيارتها أو تحديد موعد معها في المكتبة لإعطائها الدرس بدلا من الذي فاتها، وهذا فعلا قوى أواصر العلاقة بيننا جميعا، ولعل صورة تبادر إلى ذهني الآن وهي أنه في مادة من مواد اللغة الانجليزية وكانت في الترجمة حدد لنا أستاذ المقرر وكان اسمه الدكتور يوسف الهليس موعدا للاختبار، ولم نكن موافقين عليه، فقررنا عدم الذهاب جميعا للمحاضرة والذهاب بدلا من ذلك للمكتبة أو الكافتيريا، وعندما ذهب الدكتور للقاعة ولم يجد أحدا جن جنونه وبدأ يبحث عنا في الجامعة، ثم وجد مجموعة من الطالبات في الكافتيريا الصغيرة، وطلب منهن الذهاب حالاً لقاعة المحاضرة، وبقيت اثنتان أنا وزميلة فاضلة كنت معها في مكتبة الجامعة، حضر إلينا وقال لي بالحرف الواحد . ما زلت أذكر ذلك . حتى أنت يا بتول؟، فضحكنا وتعالت ضحكاتنا ولكنها كانت داخلنا مكتومة، وبالرغم من ذلك قرر الدكتور ألا يجري الاختبار حيث اتفقت جميع الطالبات على ذلك. في مجموعتنا كنا نتنافس لكنا كنا لا نتخاصم، نتحاب.. لدرجة أن الجميع كان متعاونا ومحبا للآخرين.

كما ما زلت أذكر كافتيريا الجامعة والطعام الذي كان يطهى بها، كانت بسيطة لكنها كانت رائعة لأننا كنا نجتمع معا ونأكل ونتحدث ونتناقش، وندرس، إنها بالفعل أيام رائعة.

كما أذكر أننا كنا في كلية التربية بجامعة قطر وهي الكلية الأم في الجامعة، انبثقت عنها الكليات الأخرى فيما بعد، نقوم ونمارس العديد من الأنشطة الرياضية والترويحية، مثل تنس الطاولة، وتنس الريشة، والكرة الطائرة، وكرة اليد، وكنا نجلس كثيرا ونتحاور في قضايا كثيرة حول المرأة وتطور المرأة، وكنا نحلم بأشياء كثيرة أصبحت الآن عادية جدا، مثل قيادة المرأة للسيارة، وعمل المرأة في البنك أو في شركة. وتخطي حاجز الخوف من العمل مع الرجل، لقد قلنا الكثير وناقشنا الكثير، وعلى فكرة هذه المجموعة الرائعة من الدفعة الرابعة في جامعة قطر، شكلت قيادات نسائية تربوية على مستوى العمل في الجامعة، وعلى مستوى وزارة التربية والتعليم. وكن رائدات في أعمالهن، مما جعلنا نتباهى أثناء جلوس بعضنا مع بعض بأن الدفعة الرابعة في قسم اللغة الانجليزية في جامعة قطر هن من ذوات الكفاءات العالية، واللاتي يحببن العلم والاجتهاد وتطوير مجتمعاتهن.. ومنذ فترة قصيرة اقترحت صديقتي وزميلتي في كرسي الدراسة المدرسية والجامعة، الدكتورة نورة تركي السبيعي وهي حاصلة على شهادة الدكتوراه في الأدب الانجليزي في جامعة عين شمس، إعادة لحمة هذه المجموعة الرائعة من التواصل والاجتماع في لقاءات اجتماعية، وبالفعل بادرت هي وزميلة وصديقة أخرى من القدس هي ثناء طه بهذا التواصل، وكان لقاء أكثر من رائع، فالجلوس معا يدفعنا إلى إعادة